

اللغة العربية بين الواقع والطموح

بقلم : الدكتورة وصال الدليمي

مقدمة :

من غير شك أن لغتنا العربية احتلت على مدى عدة قرون مكانة مهمة وأصيلة بين لغات العالم ، فكانت لغة الفكر والحضارة والأديان السماوية ، وأكرمنا سبحانه وتعالى أن تكون لغة القرآن الكريم .

وتعد العصور الأولى وما تلتها من عصور إسلامية (الإسلامي ، الأموي ، العباسي) أوج ازدهارها لغزارة النتاج اللغوي والأدبي وتحقيق المخطوطات واهتمام الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء من بعده في حماية اللغة العربية من كل دخيل .

وبالرغم من دخول الألفاظ الأعجمية إليها في العصر العباسي نتيجة الاحتكاك بالأقوام الأخرى من فرس وروم وغيرهم ، و تلاحق الثقافات ، لكنها بقيت مزدهرة بثوبها العربي الأصيل. ثم تلتها عصور تراجعت فيها اللغة العربية لإهمال ولي الأمر والعامية في المحافظة عليها ، فبدأت العامية تشيع في ما يسمى العصور المظلمة ، وتراجعت بشكل ملحوظ في العهد العثماني فشاعت العامية بشكل أكبر ودخلت الألفاظ التركية في نسيجها . لكن الأدب لم يتراجع لاشعرا ولا نثرا ، واستمر النتاج الأدبي إلى عصرنا اليوم على الرغم من قلة الاهتمام باللغة العربية – اللغة الأم - بل استبدالها بلغات أخرى لأسباب مختلفة.

أحاول في الصفحات الآتية توضيح بعض أسباب التراجع ، والتحديات ، وسبل التصدي لحملة شرسة قد نتال من هويتنا وقوميتنا المعتمدة بشكل أساس على لغتنا العربية . مع تركيز الاهتمام على مكانة لغتنا وأصالتها ودورها التاريخي والثقافي والديني.

وقد كان للاستعمار دور بارز في محاولاته للقضاء على أعز ما نملك فقتل اللغة هو قتل للهوية وطمس لمعالمها ، واستبدال للشعوب وفصلها عن جذورها ، فلا بقاء لأمة دون لغتها الأم ، ولا وجود لها حاضرا ومستقبلا إن بترت عن تاريخها ولغتها . ومحاولات التدمير التي تتعرض لها اللغة العربية كثيرة وكبيرة منها فكرية ومنها تعليمية وثقافية .

هذا هو الواقع الذي دفعنا إلى العمل من أجل تغييره والطموح في تحقيق واقع أفضل يتناسب ومكانة لغتنا، ومهمتنا العمل على تحقيق الطموح الأعظم في استرداد زهو لغتنا والتمسك بهويتنا ، وصد كل الهجمات الاستعمارية بمبرراتها المختلفة ، لنبقى عربا في الهوية والثقافة والدين .

اللغة العربية

الهوية .. الثقافة .. الدين

اللغة بشكلها العام ظاهرة اجتماعية وجدت للتواصل بين أبناء البشر سمعا وقراءة وكتابة ، وللتعبير عن فكر الإنسان وما يجول في خاطره ، فالعلاقة بين الفكر واللغة علاقة وثيقة سواء في التخاطب اليومي أو في التصوير التعبيري عن طريق إحدى الفنون الأدبية .

إذن للغة وسيلتان في عملية التواصل :

الأولى : التواصل المألوف بين أبناء البشر عن طريق التخاطب اليومي وتستخدم فيها مفردات اللغة العامية المألوفة ، ولكل بلد عاميته .

الثانية : تصوير الأفكار والعواطف والمعتقدات تصويرا بلاغيا بنصوص أدبية (شعرا ونثرا) ويعد وقع اللغة هنا في النفوس أشد من وقعها في صورها المألوفة .
ومن غير شك أن التصوير التعبيري يطبق في جميع اللغات .

نقف هنا عند لغتنا العربية ، لغة الثقافة والدين ، لغة الحضارة العميقة الجذور ، فهي الأساس لكل ما وصل إلينا من علوم وثقافة وفنون منذ أقدم العصور . ومن غير شك وجدناها في أبيه صورها متمثلة في كتاب الله (القرآن الكريم) المعجز بلغته و اسلوبه إعجازا سحر عقول العرب .

لا تعد اللغة مجرد أداة تخاطب اجتماعي فحسب ولاهي مستودع للأفكار والرموز وإطلاقها بصور تعبيرية مختلفة ، بل هي أكبر من هذا وذلك بكثير هي قوام الأمة وكيانها التاريخي والحضاري والقومي .

لكل أمة هوية .. والهوية عمادها اللغة ، واللغة العربية تجمع العرب وإن اختلفوا في الدين ، فهي لغة الفكر والحضارة ، لغة الثقافة العربية بشكل عام والثقافة الإسلامية بشكل خاص .

فالثقافة العربية كانت المنبع الأول للفكر من لغة ، عادات ، تقاليد ، أدب (شعر ونثر) وهذا قبل ظهور الإسلام كدين موحد للعرب . فالحضارة العربية ممتدة الجذور إلى آلاف السنين .

وبعد ظهور الإسلام ، كان القرآن الكريم متما دينا ولغويا وبلاغيا للتراكم الثقافي الذي يربط العرب جميعهم . فهو كتاب عربي مبين " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " . (1) نزل على العرب معجزا ببيانه في زمن اشتهرت فيه مقولة (وإن لفى البيان سحرا) . فكان الاختيار الإلهي أن يكون القرآن معجزا بأعلى ما يعتز به العرب – الفصاحة والبيان – ليسحر العقول ويهيمن على القلوب. وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " . (2) وتعهد سبحانه وتعالى بحفظه " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " . (3)

لقد تطورت اللغة العربية بفضل القرآن الكريم تطورا ملحوظا واقتضى القرآن علوما شرعية منها الاصول والفقه ، ولغوية كالنحو والصرف والبلاغة والعروض والأدب . كما اقتضت الحياة نقل علوم من الأمم الأخرى وترجمتها إلى اللغة العربية. والكتب العلمية التي كتبت باللغة العربية تمثل تراثا ضخما لأمة عريقة في العلم زاخرة بالعلماء الذين شهد لهم ولعلمهم المنصفون من العرب والأجانب.

ولغتنا من أعرق اللغات الإنسانية حفظا لتراث شعرا ونثرا وعلما وثقافة ، وما وصل إلينا من مؤلفات علمية في شتى فروع الثقافة التي كتبت باللغة العربية إلا دليل على حضارة أمة عريقة في العلم زاخرة بالعلماء.

وبعد الفتوحات الإسلامية انفتحت الأمة المسلمة على ثقافات الأمم الأخرى ، فنجد الخلفاء أشد الناس التزاما بالمحافظة على سلامة اللغة العربية وحمايتها من اللحن . يقول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – " إياكم ورطانة الأجانب " . فانبرى المسلمون في الزمن الأول إلى ترجمة الكتب العلمية التي احتاجوا إليها من لغاتها إلى اللغة العربية لتكون لغة المنهج ولسان التواصل بين المسلمين .

يقول عبد الملك بن مروان " اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدي في الوجه " . ويقول عمر بن عبد العزيز " أكاد أضرس إذا سمعت اللحن " . وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يحرص على اللغة الفصيحة ويلزم بها المتصلين به . وهكذا سارت الأمة العربية على نهج رسولنا الكريم – عليه الصلاة والسلام – في حماية اللغة من اللحن حين قال لرجل لحن " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل " . وقوله " رحم الله امرأ أصلح من لسانه " .

وفي العصر العباسي كانت هناك حركة لغوية دائبة اهتمت بجمع ما شاع على ألسنة الناس من كلام يخالف سنن كلام العربي الفصيح خشية امتداد خطره إلى اللغة المشتركة ، فألف العلماء

كتبا كثيرة لها أثر كبير في حماية اللغة وتنقيتها من اللحن والعامي والدخيل ، فذكرت الخطأ المستعمل والصواب الذي يجب أن يجري بها الاستعمال . (4)

يقول ابن خلدون " إن قوة اللغة في أمة ما ، تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم لأن غلبة اللغة بغلبة أهلها ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم " . (5) وهذا ما أكدته معظم علماء اللغة في كل العصور .

ومن هنا نجد أن جميع القوميات من حولنا تسعى للمحافظة على لغاتها التي تميزها ، فالفرنسيون يصدرون قانونا للمحافظة على لغتهم ، ويمنعون الكتابة بغيرها على لوحات الشوارع والمحلات التجارية ، والفرس يحافظون على لغتهم الفارسية في التأليف والتخاطب اليومي فيما بينهم ، واليابانيون يترجمون الكتب من علوم ومعارف عامة إلى لغتهم لتدريس طلبتهم .

وإذا عدنا لليهودية وتجسيدها لكيانهم وتأسيس دولتهم ، يقول مفكر يهودي (أليعازر بن يهودا) في نهاية القرن التاسع عشر وعلى مشارف إعلان الدولة اليهودية " لا حياة لأمة دون لغة " . ومن هنا بدأ اليهود بمشروعهم في تحويل العبرية من لغة دينية ميتة إلى لغة تدرس من الروضة حتى الدكتوراه في شتى أنواع العلوم ، وبنجاح اللغة تجسدت الهوية والتي جسدت بدورها اسرائيل كدولة !

هذه حال الأمم التي تفتقر إلى الحضارة وبعضها يفتقر إلى الحضارة والدين ، فكيف الحال بنا نحن أبناء الأمة العربية .. أمة الحضارة والأديان السماوية ..؟! أما كان الأولى بنا أن نحافظ على قوميتنا أكثر من غيرنا؟! أما كان من واجبنا كعرب المحافظة على هويتنا العزيزة أسوة بالقوميات الأخرى إن لم نفقها لكوننا أصحاب حضارة ودين قوامهما اللغة العربية؟! إن الاعتزاز باللغة واحترامها هو احترام للذات ، للقومية ، للتاريخ ، وينشئ جيلا متصلا بالجنود في كيان مترابط لا يتر فيه . أين نحن من هؤلاء الطلاب الفرنسيين حينما ثاروا في وجه وزير الثقافة عندهم أثناء خطاب له في السوربون عندما نطق بكلمة انجليزية واحدة ، فظلوا يصرخون مقاطعين له حتى توقف واعتذر !

فاللغة وعاء الفكر ، هوية الأمة ، واصطفانا سبحانه وتعالى بأن تكون لغتنا العربية لغة الأديان السماوية ، لغة القرآن الكريم ، فأیما تكريم رباني؟!

اللغة العربية إلى أين؟! مخاطر .. تحديات .. سبل التصدي

يقول مصطفى صادق الرافعي " ما دلت لغة شعب إلا ذل ، ولا انحطت إلا كان أمرها في ذهاب وإدبار ، ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة التي يستعمرها ، ويركبهم بها ويشعرهم عظمتها فيها " . (6)

فلو تتبعنا دراسة التاريخ الاستعماري للمجتمعات العربية نجد تركيز المستعمر على استهداف اللغة باعتبارها لغة القومية والثقافة والدين ، والقضاء عليها هو قضاء على الهوية بأكملها بل إنه طمس للذات وانهيار لكل القيم .

فتيقن المستعمر أن القضاء على الهوية وعمادها اللغة ستمنحه السيطرة الكاملة ، فشجع المستعمر الانجليزي والفرنسي استخدام العامية عوضا عنها .

" وانحدرت اللغة العربية إلى غاية الضعف إبان الحكم التركي الذي فرض اللغة التركية لغة رسمية للدواوين والتعليم " (7) . ولأعداء العرب دور فاعل منذ القدم في مهاجمة اللغة العربية والدعوة إلى تبني الهجمات العامية والتي ارتبطت بحركات الشعبوية ومن بعدها الاستعمار في العصر الحديث .

ولقد ثبت واقعا أن اندثار لغة أمة هو اندثار لذاتها وشخصيتها ووجودها ، وماغزو المهاجرين الأوروبيين للهنود الحمر في القارة الأمريكية إلا دليل على ذلك ، فالهنود الحمر مواطنو القارة الأمريكية الأصليين ، وعند اجتياحهم من قبل الأوروبيين ثقافيا وعسكريا طمست هويتهم بالقضاء على لغتهم أولا ولم تقم لهم قائمة إلى يومنا هذا !

واليوم يعد تحدي عولمة الثقافة اللغوية من أكبر التحديات التي تواجه اللغة العربية التي تندفع بقوة في اكتساح جارف للخصوصيات اللسانية واللغوية ، في محاولة خطيرة لكسر الوعاء الذي تصب منه الحضارة العربية كل علومها وثقافتها فإذا ما انكسر الوعاء ما الذي سيتبقى غير هشيم متناثر هنا وهناك ومن المستحيل أن يعاد جمعه !

والخطر الأكبر يكمن في سيطرة النظام العالمي وهيمنته وسعيه لفرض اللغة الأقوى على المجتمعات الانسانية التي تتعاس عن التصدي لهذه الهجمة اللغوية الشرسة التي تهدد بتجريد الأمة من حضارتها وثقافتها ، لينشأ جيل لا بصيرة له غير الثقافة الغربية من لغة إلى عادات وتقاليده وفكر!

وللمستشرقين دور كبير في قيادة تلك الحملة الشرسة ضد اللغة العربية " فقادوا حملة الاقتراءات على اللغة العربية وأسسوها ، ولم يكن هذا نتيجة علم باللغة العربية بل كانت نتيجة قصور عن فهم نصوص العربية فهما صحيحا الأمر الذي أدى إلى عدم فهم العلوم العربية كالنحو والمعاني وعلم اللغة " . (8)

ونبه إلى ذلك عباس محمود العقاد بقوله " كان للمستشرقين سهمهم الوافر من بين الأخطاء في تحميل العربية اوزارهم وأوزار نظرتهم العجلى إلى أساليبها وتعبيراتها ، فإنهم في جملتهم – ماعدا القليل النادر منهم – لغويون أو حفاظ ، قاموسيون ، وليسوا من محبي الأدب والفن بلغاتهم فضلا عن اللغة العربية التي تعلموها ، ولم يعيشوا بها أو يعيشوا فيها " (9) .

" ولم يتوقف أعداء اللغة العربية عن نشاطهم في تجميد اللغة العربية وتحويلها إلى لغة لايتعدى نشاطها الدين والأدب ، لأنها في اعتقادهم غير قادرة على مواكبة التطور الهائل الذي أحدثته العلوم والتكنولوجيا " (10).

واتهام اللغة العربية في عدم قدرتها على استيعاب تلك العلوم ومواكبة عصر التكنولوجيا . في حين أنها لغة ثرية بالمفردات والتراكيب والصور ، ولها القدرة في مواكبة كل فروع العلوم ، فتفنن العلماء العرب في تأليف المعاجم العلمية لشتى العلوم يثبت بيقين قدرة اللغة العربية على استكشاف المصطلح العلمي لكل العلوم المعروفة آنذاك . فهل يعقل أن جميع اللغات الفرنسية والألمانية والاسبانية واليونانية وغيرها تستطيع استيعاب كافة العلوم بلغاتها والسيطرة عليها إلا اللغة العربية؟!!

واليوم تعيش اللغة العربية إشكالات العولمة بكل تعقيداتها فالمتتبع لأحوالها في جميع أقطار الوطن العربي يستشعر الأخطاء الكبيرة التي تحملها العولمة ضد اللغة العربية في كل المجالات الثقافية والسياسية والعملية ، فقد أقصيت اللغة العربية على أن تكون لغة البحث العلمي والتدريس الجامعي في معظم الأقطار العربية ، وتلجأ الكثير من المدارس الخاصة إلى التدريس باللغة الانجليزية وتلقى الدعم والترحاب من قبل العامة ، ففكرهم أصبح مشبعا بأهمية تعلم الانجليزية أما العربية لغتهم الأم ، هويتهم ، لغة الحضارة والدين والأجداد فلا أهمية لتعلمها في ظل زوبعة العولمة وإشكالاتها وتحدياتها .

في حين المدارس الفرنسية لا تدرس إلا باللغة الفرنسية ، ومثلها الفارسية واليابانية وكذا التركية واليابانية بل إنه حتى المدارس الكردية في اقليم كردستان في شمال العراق لا تدرس إلا باللغة الكردية ، وهم كما نعلم قوم من ضمن نسيج الشعب العراقي ، ليسوا بأمة ولا حتى دولة !

ولا يوجد في إسرائيل إلا مدرسة واحدة تدرس بغير العبرية ، إلا إذا كانت مدارس أبناء الجاليات العاملين هناك .

فكل قومية تبحث عن لغتها الأم وتعمل على المحافظة عليها وتنشئة أبنائها على الاعتزاز بلغتهم والتمسك بها . فأين نحن ؟! أين العرب ؟! أبناء أمة الحضارة والثقافة والأديان السماوية !

أصبحت اللغة العربية تحاصر بشكل أو بآخر من المؤسسات التعليمية ، فنجد عامة الناس يجدون في استخدام اللغة الأجنبية دلالة الرقي والتقدم والعلم والأناقة في حين استخدام اللسان العربي دلالة على التخلف ! المدير لا يخاطب موظفيه إلا بالانجليزية ، والموظف لا يخاطب العميل إلا بالانجليزية ، بل إنني أحيانا أخاطب بعض العرب بالعربية ويردون علي بالانجليزية ! والمؤسسات الحكومية لا تخاطب مواطنيها عبر رسائل الهواتف إلا بالانجليزية ! فانظروا إلى أين وصلنا ؟! ألا تعد الاستهانة بلغته الأم قمة التخلف ؟! ألا يعد إشباع فكرهم وعقليتهم بمغذيات الاستعمار قمة التخلف ؟! أما كان الأولى أن تكون ردة الفعل عند شباب الأمة ، المقاومة والتصدي بكل الوسائل المشروعة ؟!

لا أنكر أن تعلم اللغات الأخرى مستحب ونافع في بعض المهن ، لكن ألا تكون بديلا للغتنا الأم . والمبالغة في استخدام اللغات الأخرى سببهم في تحقيق ما يصبو إليه ويتمناه أعداء العربية

وجب علينا إبطال كل اتهام يساق إلى اللغة العربية في كونها غير قادرة على استيعاب معطيات العلوم والتكنولوجيا ، فلا توجد في أي لغة مفردة تدل على معان كثيرة وأحيانا مترادفة كما هو موجود في اللغة العربية، أضف إلى إثرائها بالتركيب والصور التعبيرية ، ويتمثل إعجازها في كتاب الله (القرآن الكريم).

اللغة العربية ليست متخلفة إنما تقاعس أبنائها وانشدادهم إلى لغات الغرب ، لم يفسح المجال في أن توضع في المعمار الثقافي الخاص بها ، لتعبر عنهم ويعبروا بها .

وللتصدي لتلك الهجمة المعادية للغة العربية وإحباطها سبل وأساليب ، أخص بالذكر المنهج التعليمي في المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) ، ولاسيما المدارس الأساسية لأنها ستكون اللبنة الأساس في بناء اللغة عند الفرد " إن للتعليم دورا خطيرا ومهما في تحرك المستوى اللغوي فعندما يتعلم الشخص تتحسن لغته ، وينتقل من مستوى لغة البيت والسوق إلى مستوى لغة المثقفين ، ولكن كل ذلك يعتمد على نوعية التعليم و اسلوبه ومدى جديته ، وبالأخص على منهج وبرنامج اللغة العربية " . (11)

" ودور التعليم هو أهم الأدوار في تعلم اللغة العربية كتابة وقراءة وانتشارها ، والمحافظة عليها ، وارتقائها . ولا بد ان ترسخ المؤسسات التعليمية في نفوس تلامذتها أن عدم الحديث بها – مع القدرة – ضرب من العجز والتخلي عن المسؤولية القومية نحو اللغة العربية التي هي خصائص القومية العربية والوحدة الوطنية " . (12)

ومن أهم القضايا التي تتعلق بنجاح مهمة التعليم :

- 1- سلامة المنهج تنظيرا وتطبيقا .
- 2- ضرورة أن يعي معلم اللغة العربية الواجب القومي الملقى على عاتقه ، فينصب اهتمامه على إضافة مادة تثقيفية للطلاب واختيار النماذج المثلى من الأدب العربي (شعرا ونثرا) .
- 3- إشراك الطلاب في اختيار النماذج سيكون دافعا نفسيا لهم لحب اللغة والأدب ، فعندما تتحقق المتعة تتحقق الفائدة .
- 4- اهتمام جميع معلمي العلوم الأخرى الفيزياء، الطبيعة ، الكيمياء باستخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس ، واطفاء المصطلحات من هذه العلوم سيثري اللغة ويضيف للتلميذ حصيلة لغوية جديدة. أي الاهتمام يجب أن يكون بالجانب الفكري والجمالي ، الفكري متعلق بمدى فهم الطالب واستقباله للدرس وتفكيره الناقد في تحليل النصوص واختيارها ، والجمالي هو العناية بتصوير اللغة تصويرا بلاغيا . يقول الخليفة عمر بن عبد العزيز " إذا أعطاك الله قلبا حافظا ولسانا لافظا فقد استجاد لك الحلية " . أي زينك بما يخلو في أعين الناس .

ولوسائل الإعلام دور مهم وكبير في دعم اللغة العربية ونشرها ، فالإعلام فن حضاري وأصبح له دوره الكبير على عقول الناس وعلى سلوكهم وتشكيل آرائهم ، ووسيلته الفاعلة – اللغة- فهي السبيل الرئيس للتواصل والإقناع ، فلا بد لسلامتها عند الإعلاميين لتحقيق الهدف .

وبانتشار القنوات الفضائية في الوقت الراهن ، أصبحت السيطرة ضعيفة على سلامة اللغة عند الإعلاميين ، بل أن ما يؤلمنا ما نستمع إليه من أولئك الإعلاميين من أخطاء نحوية ولغوية ، وشيوع العامية في لهجتهم ، علما أن اللغة العربية هي أساس المفاضلة في قبوله في كلية الإعلام في بعض الجامعات العربية ، والمفترض أن تكون كذلك في اختياره للعمل كإعلامي !

وهذا يجرنا إلى مقترح يهدف إلى تحسين اللغة العربية عند الاعلاميين ، فلا بد لدورات مكثفة لتقوية اللغة العربية ، الاعلامي قدوة والقوة يجب أن تكون ملمة بكل ما يتصل بهويتنا وقوميتنا العربية ، فكيف يجيد الانجليزية إجادة تامة وهذا حال بعض الاعلاميين ولا يجيد لغته الأم؟!!

وهو على تواصل مع جمهور عربي ! وما زاد الأمر سوءا شيوع اللهجات العامية في لغة الإعلام العربي ما أدى إلى ضعف اللغة العربية وتراجع مستواها .

ولابد أن نلتفت إلى قضية أخرى تحتاج من القائمين على الحفاظ على اللغة العربية ، أن يبادروا إلى إنشاء مجمع لغوي واحد ، يمثل الأقطار العربية كلها بدلا من أن يكون لكل قطر مجمع ، وأن يضعوا أمامهم مهمتين كبيرتين : الأولى : ايجاد المفردات الجديدة التي تتناسب مع الانفجار المعرفي الواسع . الثانية : أن يبذل جهدا استثنائيا من أجل تطوير قواعد اللغة العربية ، وتسهيل بعض مافيهما من تعقيد هنا وهناك بما يتناسب وتطورات الواقع .

إذن ومن غير شك أول حماية للغة العربية ستكون من واجب المؤسسات التعليمية و الاعلامية العربية ، ومهمتنا كقراء ومتخصصين أن نبذل ما نستطيع لحماية هويتنا ، يقول العقاد " ومن واجب القارئ العربي إلى جانب غيرته على لغته أن يذكر أنه لا يطالب بحماية لسانه ولا مزيد على ذلك ، ولكنه مطالب بحماية العالم من خسارة فادحة تصيبه بما يصيب هذه الأداة العالمية من أدوات المنطق الإنساني بعد أن بلغت مبلغها الرفيع من التطور والكمال ، وإن بيت القصيد هنا أعظم من القصيد كله ، لأن السهم في هذه الرمية ليسدد إلى القلب ولا يقف عند الفم واللسان وما ينطق في كلام منظوم أو منثور " . (13)

خلاصة القول ، لغتنا من أعرق اللغات الإنسانية ، وتستحق كل الاهتمام من جميع المسلمين عربا وغير عرب ، وتعلمها بشكلها الصحيح وحمايتها من الأخطار وسيادتها على جميع اللغات هو الطموح والحلم الأعظم الذي نصبو إليه . ومن الله التوفيق .

الهوامش

- (1) سورة فصلت آية (2)
- (2) سورة الإسراء آية(88)
- (3) سورة الحجر آية (9)
- (4) مجموعة من الباحثين ، اللغة العربية والوعي القومي ، ص220
- (5) مقدمة ابن خلدون ، ص548
- (6) مصطفى صادق الرافعي ، وحي القلم ، ص 149
- (7) مجموعة من الباحثين ، اللغة العربية والوعي القومي ، ص220
- (8) حسني عبد الجليل يوسف ، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة ، ص360
- (9) عباس محمود العقاد ، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، ص8
- (10) مجموعة من الباحثين ، اللغة العربية والوعي القومي ، ص360
- (11) محمد خليفة الأسود ، اتجاه مستويات لغتنا المعاصرة، ص70
- (12) حسني عبد الجليل يوسف ، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة ، ص300
- (13) عباس محمود العقاد ، اللغة الشاعرة، ص6

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب, عباس محمود العقاد , دار المعارف, مصر ط 4, 1974.
3. اللغة الشاعرة, عباس محمود العقاد, مكتبة غريب , مصر.
4. اللغة العربية بين الاصاله المعاصرة, د. حسني عبد الجليل يوسف, دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر, الإسكندرية ط1, 2007.
5. اللغة العربية و الوعي القومي, مجموعه من الباحثين, مركز دراسات الوحدة الوطنية, بيروت, 1984.
6. مقدمة ابن خلدون, دار القلم, بيروت, 1989.
7. وحي القلم, مصطفى صادق الرفاعي, مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر, بيروت, ط1, 2000م.